

قرة عيون الموحدين (8) شرح باب تفسير التوحيد وكلمة لا إله إلا الله للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. قال الشيخ - [00:00:00](#)

محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. قوله - [00:00:45](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. هي وفي اقوام من الانس. كانوا يعبدون جنا كانوا دون جنا فاسلم الجنيون والانس لا يعلمون باسلامهم فاستمروا على عبادتهم وهم لا يشعرون انهم اسلموا - [00:01:05](#)

اما الجنيون فطفقوا يبحثون عن وسيلة تقربهم الى الله. طيب يبحثون عن وسيلة تقربهم الى الله. وعابدهم من الانس لا يعلمون فقله اولئك الذين يدعون اي اولئك الجن الذين تعبدونهم يا بني ادم - [00:01:43](#)

قد قد اسلموا وهم يحسون عن عمل صالح يتقربون به الى الله وفي قوله تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة اي ما يقربهم الى الله من صالح الاعمال وفي هذا المقام يجدر التنويه على الامور التي يتوسل بها الى الله. بين يدي - [00:02:15](#)

فالامور التي يتوسل بها الى الله بين يدي الدعاء منها. اولاً الى الله بايماننا به وباتباعنا لرسوله صلى الله عليه وسلم. كما في قوله تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين - [00:02:50](#)

تقول يا رب لايماني بما انزلت والاتباع لرسولك. اكتبني مع الشاهدين تكتبني مع الشاهدين فقد امنت بك واتبعت رسolk. ومن الدليل على هذا المعنى ايضا قول اولي الباب في خواتيم ال عمران ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي - [00:03:26](#)

للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. اي يا رب لكوننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئات وتوفنا مع الابرار. فهذا النوع الاول من انواع التوسل توسل الى الله بالايمان به - [00:04:02](#)

يا رب انا مؤمن بك متبع لرسولك يا رب فاكرمني وهكذا النوع الثاني من انواع التوسلات توسل الى الله باسمائه الحسنی وصفاته العلى وبافعاله كذلك. قال تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها. وتنتقي من اسمائه - [00:04:34](#)

اسما يوافق مسألتك يا خير الرازقين ارزقني يا رزاق ارزقني يا من خزائن كل شيء بيديه يا من خزائن كل شيء بيديه يا من يده ملأى سحاء الليل والنهار يا من ترزق من تشاء بغير حساب. يا من يبتغى عنده الرزق - [00:05:16](#)

ارزقني وهكذا تنتقل يا شافي يا من لا شفاء الا شفاؤك اشفني يا من شفيت ايوب بعد ان عجز الاطباء عن دوائه تشفني يا خير الناصرين يا من يعز يا من يجيرون ولا يجار عليه. يا عزيز يا غالب. انصري. وهكذا - [00:05:55](#)

تنتقي من اسماء الله الحسنی اسما يوافق ما تريد. وكذا من افعاله وكذا من صفاته سبحانه وتعالى فهذا النوع الثاني من انواع التوسل توسل باسماء الله الحسنی وبصفاته العلى كذلك - [00:06:36](#)

النوع الثالث توسل الى الله عز وجل بصالح الاعمال يا ربي صليت فريضتك التي افترضتها علي وصمت شعرك الذي كتبته علي وحججت بيتك يا رب فاكرمني. يا ربي انفق على ارامل وايتام - [00:07:10](#)

ومساكين انفق على ابوين شيخين كبيرين انفق على مرضى يا رب ارزقني برزقهم ومن الدليل على التوسل بصالح الاعمال حديث

الثلاثة الذين ردت عليهم انسدت عليهم او انسدت عليهم غارهم فتفقوا يتوسلون - 00:07:43

صالح الاعمال هذا يتوسل ببره بابويه ذاك يتوسل بعفتي عن الحرام ذاك يتوسل بعفته عن المال الحرام ومنه ما حسنه بعض اهل

العلم على اغماض اللهم اشف عبدك لماذا ينكأ لك عدوا او يمشي لك في جنازة - 00:08:15

فهذا توسل بصالح الاعمال. يا رب اشفني حتى اوصل الفقراء احتياجاتهم توسل بصالح الاعمال توسل بدعاء الصالحين. ادع الله لنا

بخير. قالت ام ام الدرداء لزوج ابنتها عبدالله ابن صفوان اذ كان مسافرا - 00:08:55

ونحوه استغفر لي يا رسول الله ونحوه قول عمر لاويس استغفر لي يا اويس استغفر لي يا اويس فهذا توسل بدعاء الصالحين بدعاء

الصالحين ويجدر وانت تدعو ان تبين سبب الدعوة التي تدعو بها - 00:09:31

ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا لماذا؟ انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فتعلم الدعوة التي تدعو بها. ربنا

انك اتيت فرعون وملأه زينة وامواتا - 00:10:06

الم في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فتعليل

الدعوة مطلب فهذه بعض الادلة على التوسلات المشروعة - 00:10:33

ويصدر التنبيه على حديث الرجل الاعمى الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اعمى قد ذهب بصري وقد

شق علي ذهاب بصري يا رسول الله - 00:11:01

فادعوا الله لي قال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قال بل ادعوه يا رسول الله فامرته النبي صلى الله عليه

وسلم ان يتوضأ ويصلي ركعتين. مقبلا فيهما بقلبه على الله. ويقول الله - 00:11:29

اني اسألك واتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم اللهم فشفعه في هنا محط رحل عند قوله ويتوسل اليك بنبيك فهي محتملة

احتمالات واتوسل اليك بايماني بنبيك واتوسل اليك بحبي لنبيك - 00:11:57

باتباعي لنبيك بدعاء نبيك فكل هذا له ادلته اما من قال واتوسل اليك بجاه نبيك فلا نعلم لها مستندا ولو كانت كذلك لتوسل عمر بجاه

النبي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:31

ولكنه ما صنع بل توسل الى الى الى الله بدعاء العباس اذ طلب من العباس ان يدعوا هذا شيء موجز عن التوسل فقوله تعالى اولئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم - 00:13:03

الوسيلة اما الوسيلة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ثم سلوا الله لي هذه الوسيلة. فهي من منزلة لا تنبغي الا لعبد

من عباد الله يرجوها الرسول لنفسه - 00:13:29

عليه الصلاة والسلام هذا ثمان المصنف قال واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فالقوم

كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الهة اخرى. فتبرأ الخليل من الالهة المعبودة مع الله. ولم يتبقى - 00:13:53

من عبادة الله عز وجل. قال وقوله اتخذوا اخبارهم وروبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ورد عند تفسيرها حديث ضعيف

فيه ان عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه دخل على رسول الله - 00:14:28

صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ اتخذوا اخبارهم وروبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم فقال يا رسول الله والله ما عبدناهم

فقال له الم يكونوا يحلوا لكم الحرام ويحرم عليكم الحلال - 00:14:56

فتطيعوهم؟ قال بلى. قال فتلك عبادتكم اياهم الا ان السند ضعيف فقد ورد نحوه عن حذيفة بن اليمان موقوفا. من كلامه ولا يصح

كذلك وان كان معنى الآية الكريمة ينتظم ذلك والله اعلم. قال ومن الناس من - 00:15:20

ان يتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله اي اشد حبا لله من حب عابد الاوزان لمعبوداتهم قال

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:50

قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. حرم ماله ودمه وحسابه على الله قال في الفوائد فيه اكبر المسائل واهمها وهي

تفسير الشهادة وبينها بامور واضحة - 00:16:17

منها اية الاسراء التي اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة بين فيها الرد على المشركين دين الذين يدعون الصالحين. ففيها بيان ان هذا من الشرك الاكبر عمم القول في قوله اولئك الذين يدعون - [00:16:47](#)

فقد يعبد قوم الحسن والحسين والحسن وهما احياء يبحثان عن عمل يتقربان به الى الله. فالاية لا تنتظم هذا المعنى قال اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وبين - [00:17:11](#)

انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية. لا دعائهم اياهم قول الخليل للكفار انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فاستثنى من المعبودين ربا - [00:17:40](#)

وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالة هي تفسير لا اله الا تفسير شهادة ان لا اله الا الله. قال وجعلها كلمة في عقبه. هي منها ليست كلها قال اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وهم بخارجين من النار ذلك انهم يحبون ان - [00:18:08](#)

كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام. فكيف بمن احب الند حبا الاكبر من حب الله فكيف بمن لا يحب الا الند وحده ولم يحب الله - [00:18:36](#)

قال ومن الفوائد قوله من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله هو حسابه عند الله وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما - [00:18:55](#)

للدن والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك - [00:19:15](#)

كفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم يحرم ما له ودمه وهذه الفقرة عندها وقفة وتحتاج الى تعقيب نؤجله الى الدرس القادم ان شاء الله. والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:19:35](#)

اه بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:56](#)